دليل بلدة بيت حنينا وشعفاط

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2012

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والبلديات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة القدس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة القدس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة القدس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة القدس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي:
http://vprofile.arij.org/

المحتويات

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية 4
نبذة تاريخية 5
الأماكن الدينية والأثرية..... 5
السكان 5
قطاع التعليم..... 6
قطاع الصحة 7
الأنشطة الاقتصادية..... 8
قطاع الزراعة..... 9
قطاع المؤسسات والخدمات 11
البنية التحتية والمصادر الطبيعية..... 11
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي..... 12
الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة بيت حنينا وشعفاط..... 20
الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة 21
المراجع 22

دليل بلدة بيت حنينا وشعفاط

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

بلدة بيت حنينا وشعفاط، هي إحدى بلدات محافظة القدس، وتقع شمال مدينة القدس، إذ تبعد ما يقارب 5.53 كم هوائي من بيت حنينا، و3.89 كم هوائي من شعفاط (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق حزما وعناتا، ومن الشمال بيرنبالا والرام، ومن الغرب بيت إكسا وبيت حنينا البلد، ومن الجنوب العيسوية ومدينة القدس وأراضي 1948 م (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود بلدة بيت حنينا وشعفاط

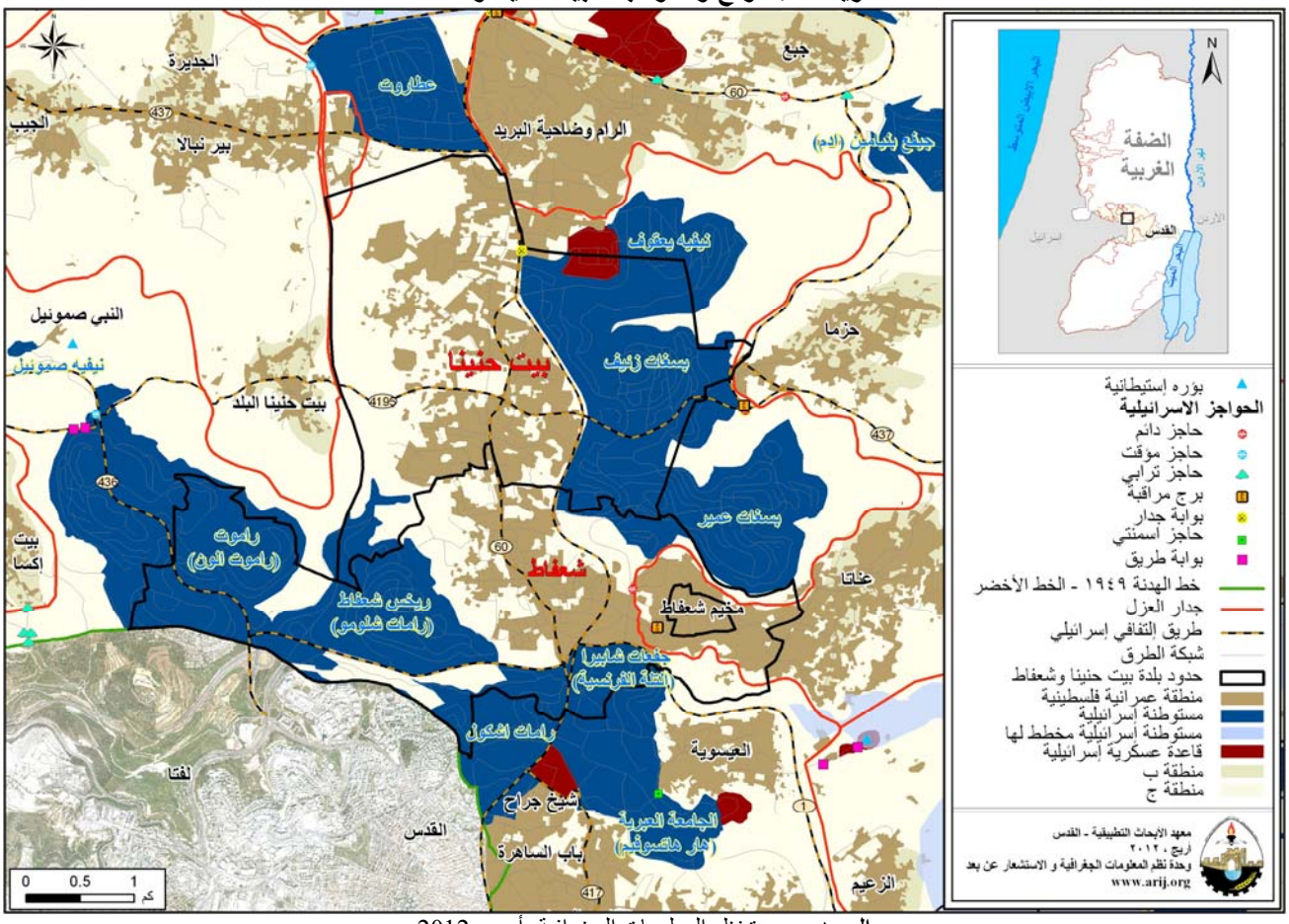

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012

تقع بلدة بيت حنينا على ارتفاع 769 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 449.1 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 61% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

تقع بلدة شعفاط على ارتفاع 792 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 434.17 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 61% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

تم تأسيس لجنة إدارة حي بيت حنينا (مركز جماهيري بيت حنينا) عام 1994م، وتتكون اللجنة الحالية من 11 عضوا، كما يعمل فيها 10 موظفين، ويوجد للجنة مقر دائم وهو ملك للبلدية. وهو ذو صلاحيات ومهام تتمثل في تقديم خدمات ثقافية، دينية، واجتماعية واستشارات قانونية ورياض أطفال (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

نبذة تاريخية

سميت بلدة بيت حنينا وشعفاط بهذا الاسم نسبة إلى اسم امرأة صالحة تدعي" القديسة حنينا" (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012). ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى ما قبل 500 عاما. ويعود أصل سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط إلى الجزيرة العربية (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في بلدة بيت حنينا وشعفاط ستة مساجد، هم: مسجد المرابطين، مسجد السهل، مسجد بيت حنينا الجديد، مسجد شومان، جامع شعفاط ومسجد البستان. كما يوجد دير الراهبات الوردية في بيت حنينا وكنيستين للاتين. كما يوجد بعضا من الأماكن والمناطق الأثرية في البلدة، أهمها: بقايا كنيسة مدفونة تحت شارع بيت حنينا الرئيسي (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

السكان

لم يتم تعداد السكان والمساكن من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007 لتجمع بيت حنينا وشعفاط، إلا أنه قد وجد أن عدد سكان بيت حنينا وشعفاط وصل إلى 66,722 عام 2010، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2010).

كما أن هناك 4 منازل تم مصادرتها خلال العشر سنوات الماضية (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012). كما لا يوجد أية معلومات واضحة توضح نسبة السكان الذين يحملون هويات القدس وجوازات السفر الإسرائيلية (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

العائلات

يتألف سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط من عدة عائلات، منها: عائلة النجار، عائلة أبو زهرة، عائلة أبو حمدة، عائلة عون، عائلة شومان وعائلة الفقيه (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

قطاع التعليم

فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في بلدة بيت حنينا وشعفاط في العام الدراسي 2012/2011، فيوجد في البلدة مدرستين حكوميتين و22 مدرسة خاصة، يتم إدارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم-القدس، 2011)، كما يوجد في التجمع سبعة مدارس تشرف عليها بلدية القدس (انظر الجدول رقم 1).

جدول 1: توزيع المدارس في بلدة بيت حنينا وشعفاط حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2012/2011

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
المدرسة النظامية الثانوية	حكومية	إناث
المدرسة النظامية الأساسية شعفاط	حكومية	إناث
مدرسة الإيمان الثانوية للبنين	خاصة	ذكور
مدرسة الإيمان الثانوية للبنات	خاصة	إناث
مدرسة الإيمان الأساسية للإناث	خاصة	إناث
مدرسة الحصاد	خاصة	مختلطة
مدرسة القدس الأمريكية/ شعفاط	خاصة	مختلطة
مدرسة الفرقان الإسلامية (ب)	خاصة	ذكور
مدرسة بردج انترناشونال المختلطة	خاصة	مختلطة
مدرسة المستقبل الأهلية للبنات	خاصة	مختلطة
مدرسة راهبات الوردية	خاصة	إناث
مدرسة الفرقان الثانوية (أ)	خاصة	مختلطة
مدرسة الصناعية الثانوية/ اليتيم العربي	خاصة	ذكور
مدرسة العهد	خاصة	مختلطة
مدرسة شذى الورد	خاصة	مختلطة
مدرسة السنة الإسلامية للذكور	خاصة	ذكور
مدرسة دار الحكمة	خاصة	مختلطة
مدرسة السنة الإسلامية للبنات	خاصة	إناث
مدرسة دار الهدى الثانوية	خاصة	إناث
مدرسة الفرسان الثانوية	خاصة	مختلطة
مدرسة أكاديمية الطفل	خاصة	مختلطة
مدرسة النورين	خاصة	مختلطة
مدرسة ABC	خاصة	مختلطة
مدرسة الأكاديمية الأهلية	خاصة	مختلطة
مدرسة بيت حنينا الابتدائية للبنين	بلدية القدس	ذكور
مدرسة بيت حنينا الابتدائية للبنات	بلدية القدس	إناث
مدرسة شعفاط الشاملة للبنين	بلدية القدس	ذكور
مدرسة شعفاط الابتدائية (أ) للبنين	بلدية القدس	ذكور
مدرسة شعفاط الابتدائية للبنين (ج)	بلدية القدس	ذكور
مدرسة شعفاط الابتدائية للبنات (ب)	بلدية القدس	إناث
مدرسة شعفاط الإعدادية للبنات (أ)	بلدية القدس	إناث

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2011، مركز جماهيري بيت حنينا، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في بلدة بيت حنينا وشعفاط 555 صفا، وعدد الطلاب 14,965 طالبا وطالبة (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011). وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكثافة الصفية في مدارس بيت حنينا وشعفاط تبلغ 27 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011).

كما يوجد في بلدة بيت حنينا وشعفاط 11 روضة للأطفال، تشرف على إدارتهم جهات مختلفة. يبلغ عدد الأطفال الكلي فيهم 1,245 طفلاً وطفلة. الجدول رقم 2، يوضح توزيع رياض الأطفال في البلدة، حسب الجهة المشرفة والاسم (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011).

جدول 2: توزيع رياض الأطفال في البلدة حسب الاسم والجهة المشرفة

اسم الروضة	عدد الأطفال	الجهة المشرفة
روضة ABC	36	خاصة أخرى
روضة أطفال النورين النموذجية	76	خاصة أخرى
روضة أكاديمية الطفل	52	خاصة أخرى
روضة الدلال	44	خاصة أخرى
روضة العهد النموذجية	144	خاصة أخرى
روضة الفرقان	180	خاصة أخرى
روضة راهبات الوردية	348	خاصة أخرى
روضة رواد المستقبل	27	خاصة أخرى
روضة الإيمان	191	أهلية إسلامية
روضة بردج/ب	70	خاصة أخرى
روضة شذى الورد	77	خاصة أخرى

المصدر: مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011

كما يواجه قطاع التعليم في بلدة بيت حنينا وشعفاط بعض العقبات والمشاكل (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012)، أهمها:

- مشكلة اكتظاظ الطلاب في الصفوف الدراسة.
- مشكلة المواصلات.
- قلة الكادر المؤهل من المعلمين وخاصة بالتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الصفوف غير صحية وغير ملائمة للتدريس.

قطاع الصحة

تتوفر في بلدة بيت حنينا وشعفاط بعض المرافق الصحية، حيث يوجد 8 مراكز صحية تابعة كلها لشركات التأمين الإسرائيلية مثل مكابي، كلاليت ومؤحيدت، مستشفى خاص للولادة، عيادتي أسنان خاصتين، مختبر تحاليل طبية خاص، سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر و10 صيدليات. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة فإن المرضى يتوجهون إلى مستشفى هداسا –عين كارم، مستشفى المقاصد، المطلع، الدجاني، الهلال الأحمر والفرنساوي، حيث يبعدون عن التجمع حوالي 8-22 كم (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

كما يعاني التجمع من بعض المشاكل والعقبات (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012)، أهمها:

- عدم توفر مراكز صحية خاصة.
- عدم توفر عيادات طوارئ.
- عدم توفر عيادة للتأهيل النفسي.

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في بلدة بيت حنينا وشعفاط على عدة قطاعات، أهمها قطاع سوق العمل الإسرائيلي، حيث يستوعب هذا القطاع 70% من القوى العاملة (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012) (انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي أجراه معهد أريج في عام 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة بيت حنينا وشعفاط، ما يلي:

- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 70 % من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 15% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل5% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- قطاع الموظفين، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة بيت حنينا وشعفاط

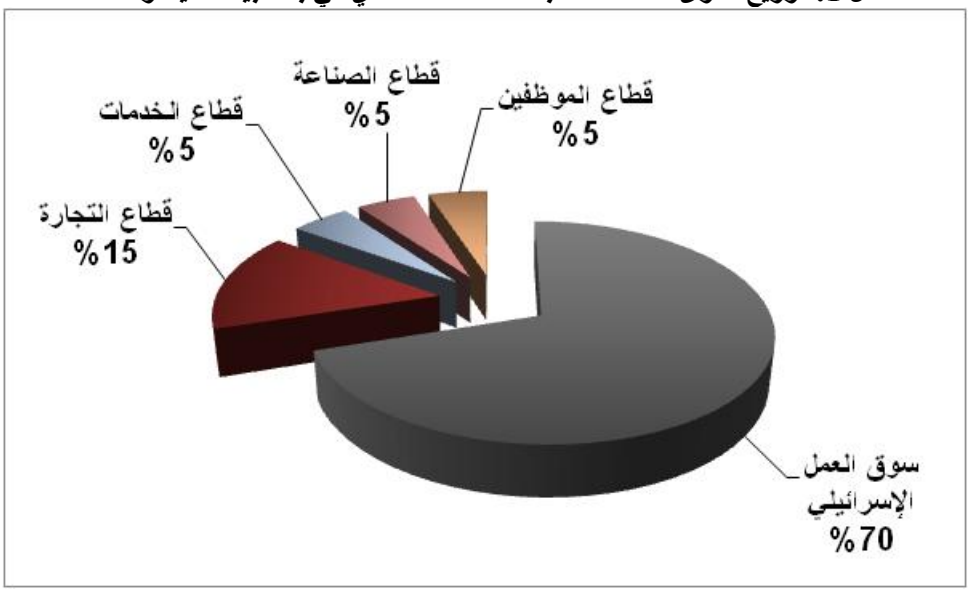

المصدر: مركز جماهيري بيت حنينا، 2012

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فيوجد في التجمع 18 بقاله، 104 محل لبيع الخضار والفواكه، 5 ملاحم، 9 محلات لتقديم الخدمات المختلفة، 15 محل للصناعات المهنية (كالحدادة، والنجارة،...الخ) (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في بلدة بيت حنينا وشعفاط عام 2012 إلى 8%. وقد تبين أن الفئات الاجتماعية الأكثر تضررا في البلدة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، هي على النحو الآتي:

- قطاع الزراعة.
- قطاع السياحة.
- قطاع الخدمات.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة بلدة بيت حنينا وشعفاط حوالي 17,371 دونما، منها 1,681 دونم هي أراض قابلة للزراعة و4,214 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 3، وخريطة رقم 2).

جدول 3: استعمالات الأراضي في بلدة بيت حنينا وشعفاط لعام 2010 (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (1,681)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
17,371	4,214	636	0	77	968	3	688	3283	390	7,113

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012.

خريطة 2: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة بيت حنينا وشعفاط

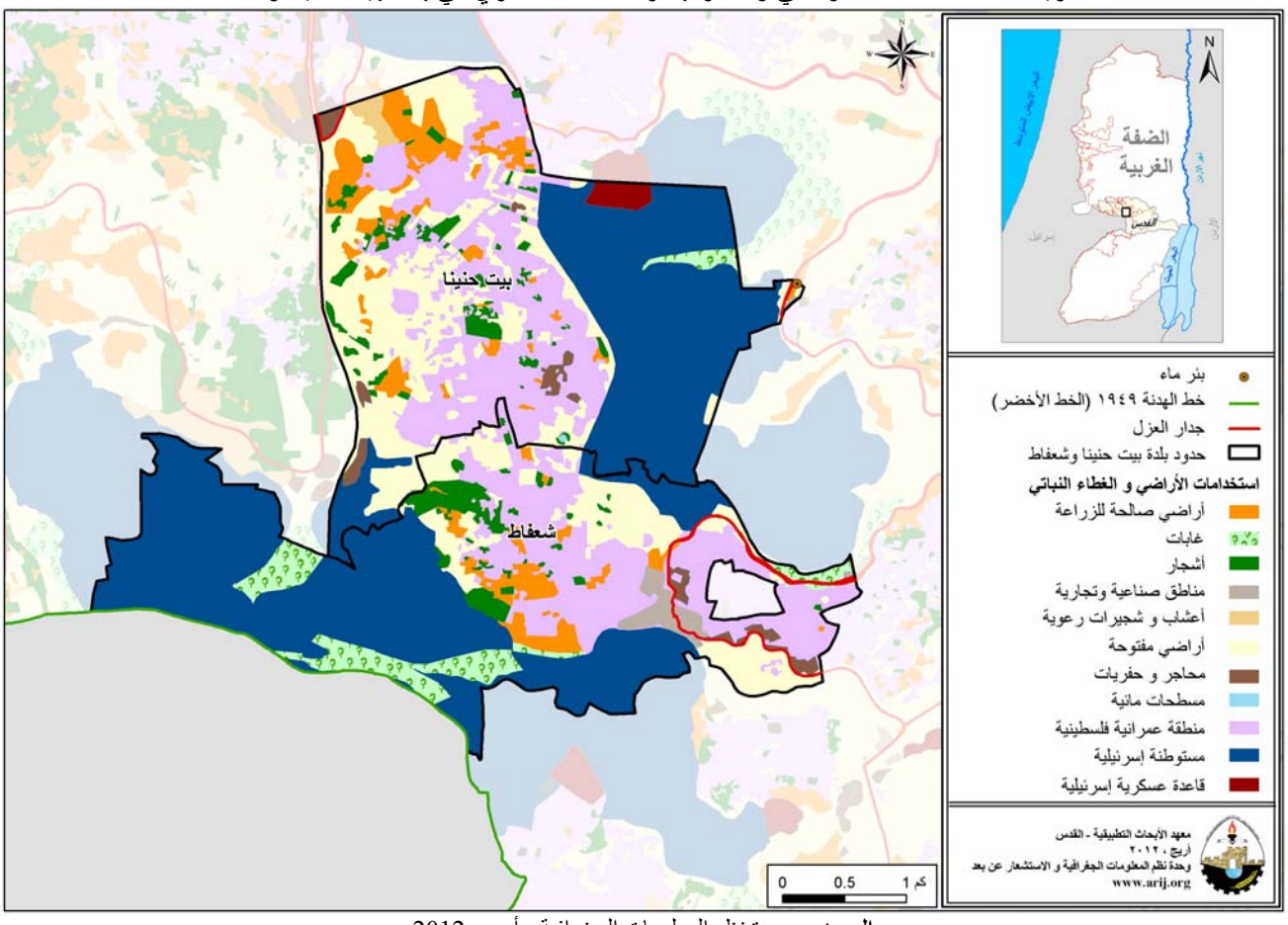

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012

الجدول رقم 4، يبين الأنواع المختلفة من المزروعات البعلية والمروية المكشوفة في بلدة بيت حنينا وشعفاط. وتعتبر البندورة أكثر الأنواع زراعة في البلدة.

جدول 4: مساحة الأراضي المزروعة بالخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في بلدة بيت حنينا وشعفاط (المساحة بالدونم)

الأشجار المثمرة	بعلي	مروي
الخضراوات الثمرية	2	2
الخضراوات الورقية	0	0
البقوليات الخضراء	0	0
الأبصال	0	0
خضراوات أخرى	1	2
المجموع	**3**	**4**

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

الجدول رقم 5، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في بلدة بيت حنينا وشعفاط. وتشتهر بيت حنينا وشعفاط بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 114 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 5: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في بلدة بيت حنينا وشعفاط (المساحة بالدونم)

الأشجار المثمرة	بعلي	مروي
الزيتون	114	0
الحمضيات	0	0
اللوزيات	23	0
التفاحيات	0	0
الجوزيات	6	0
فواكه أخرى	14	0
المجموع	**157**	**0**

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

ويرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010) استند على تعريف المساحات الزراعية محددا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

وتبين من المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، أن 2% من سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط يقومون بتربية الماشية، مثل الأغنام والماعز والنحل (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012) (انظر الجدول رقم 6).

جدول 6: الثروة الحيوانية في بلدة بيت حنينا وشعفاط

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
0	200	200	0	0	0	0	0	0	18

* تشمل الأبقار، العجول، العجلات، والثيران.

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

أما من حيث الطرق الزراعية في البلدة، فلا يوجد أية طرق زراعية (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

ويعد قطاع الزراعة من أهم القطاعات المتضررة بسبب الاحتلال الإسرائيلي. حيث أن كافة الأراضي الزراعية تم مصادرتها لذلك لا يوجد حاليا قطاع زراعة بشكل تجاري غير عدد قليل من الأراضي الصغيرة جدا والمحدودة وتقوم قوات الاحتلال بهدم أي بركس يبنى بالمنطقة بشكل فوري (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

قطاع المؤسسات والخدمات

يوجد في بلدة بيت حنينا وشعفاط القليل من المؤسسات الحكومية، منها: شعبة بريد، ومركز شرطة. ولكن يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع، في عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012)، منها:

- **مركز الإرشاد العربي للتربية:** تأسس عام 1983 م، ويعنى بالأمور المتعلقة بالصحة النفسية والمجتمعية.
- **مؤسسة اليونيسيف.**
- **مؤسسة إنقاذ الطفل.**
- **مؤسسة دايكونيا.**
- **مؤسسة أوكسفام.**
- **نادي بيت حنينا.**
- **مؤسسة تطوير الطفل وتنميته.**

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة بيت حنينا وشعفاط شبكة كهرباء عامة منذ عام 1960م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 95% (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

ويتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي في بلدية القدس، وتقريبا 100% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

النقل والمواصلات

يوجد في بلدة بيت حنينا وشعفاط 8 مكاتب تاكسي خاصة، و15 باصا تابعين لشركة باصات النقل الموحد في القدس الشرقية، على خط بيت حنينا وشعفاط– القدس (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

المياه

تقوم شركة جيحون الإسرائيلية بتزويد سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط بالمياه من خلال شبكة المياه العامة، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 99% (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

الصرف الصحي

يتوفر في بلدة بيت حنينا وشعفاط شبكة عامة للصرف الصحي حيث تصل نسبة الوحدات السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي في بلدة بيت حنينا وشعفاط إلى 98%، أما باقي الوحدات السكنية فتستخدم الحفر الامتصاصية (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

النفايات الصلبة

تعتبر بلدية القدس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية والصناعية في بلدة بيت حنينا وشعفاط، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. لا يوجد هنالك رسوم محددة لخدمة جمع النفايات الصلبة يتم فرضها على المواطنين وإنما يقوم المواطنون بدفع ضريبة مسقفات (أرنونة) لبلدية القدس والتي تتراوح ما بين 3 آلاف شيكل إلى

10 آلاف شيكل سنويا حسب مساحة البيت وتشمل هذه الضريبة جميع الخدمات التي تقوم البلدية بتقديمها للسكان بما فيها خدمة جمع النفايات الصلبة (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

ينتفع سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم نقلها إلى حاويات موزعة في أحياء البلدة، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل بلدية القدس، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب العيزرية، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق طمرها وأحيانا حرقها (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في بلدة بيت حنينا وشعفاط 1.05 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط بحوالي 70 طن، ما يعادل 25571 طن سنويا (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

يعاني سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط من سوء خدمة جمع النفايات الصلبة والتخلص منها حيث في معظم الأحيان تتراكم النفايات في شوارع البلدة لعدة أيام (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيو سياسي في بلدة بيت حنينا وشعفاط

تخضع معظم أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط والبالغ مساحتها 17,371 دونما لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحكم موقعها داخل منطقة نفوذ البلدية التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967 عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة وأراض عربية أخرى، حيث تم تقسيم محافظة القدس إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها البلدة القديمة والقدس الشريف، وتتبع بلدة بيت حنينا و شعفاط إلى هذه المنطقة من الجهة الشمالية، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية وتضم المناطق الشرقية والغربية من محافظة القدس، وتبقى المنطقة المركزية في المحافظة خاضعة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

وتبلغ مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس (J1) في بلدة بيت حنينا وشعفاط حوالي 16,321 دونما (94% من المساحة الكلية للبلدة)، فيما تبلغ مساحة الأراضي الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس (J2) في بلدة بيت حنينا وشعفاط حوالي 1,050 دونما (6% من المساحة الكلية للبلدة). ويشار إلى أن معظم سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط يتمركزون في منطقة (J1)، ونسبة صغيرة منهم يعيشون في الجزء الآخر خارج حدود البلدية (J2) في المنطقة الغربية للبلدة بالقرب من بلدة بيت حنينا البلد.

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لم تخضع أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط لأي من التصنيفات السابقة، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية باستثناء جزء صغير من البلدة (1,050 دونما) حيث تم تصنيف هذا الجزء كمنطقة (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية، أمنيا وإداريا، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح صادر عن الإدارة المدنية الإسرائيلية. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الأراضي في هذه المنطقة من بلدة بيت حنينا وشعفاط هي أراض زراعية ومناطق مفتوحة وقليل من المنطقة العمرانية الفلسطينية.

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت خطة العزل العنصرية المتمثلة ببناء الجدار لرسم حدود بلديتها من جديد بشكل غير قانوني وأحادي الجانب، حيث يعزل الجدار منطقة (J1) بالكامل عن محافظة القدس باستثناء تجمعات كفر عقب ومخيم شعفاط وجزء من بلدة شعفاط التابعة لبلدية القدس، حيث أن مسار جدار العزل العنصري أخرجهما من منطقة (J1).

بلدة بيت حنينا وشعفاط وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت بلدة بيت حنينا وشعفاط نصيبا وافرا من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة بسبب موقعها الاستراتيجي من الجهة الشمالية لمدينة القدس، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية والبؤر الاستيطانية والقواعد والحواجز العسكرية الإسرائيلية والطرق الالتفافية على أراضي البلدة ومحيطها بالإضافة إلى خطة العزل العنصرية، حيث صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 6,916 دونما من أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط (39.8% من مساحة البلدة الكلية)، من أجل إقامة ست مستوطنات إسرائيلية تحيط في البلدة من جميع الاتجاهات ويقطنها أكثر من مئة ألف مستوطن إسرائيلي، مما جعل بلدة بيت حنينا وشعفاط منطقة منكوبة بالاستيطان حيث أصبحت كنتونا مغلقا ومحاطا بالمستوطنات والجدار من كل الاتجاهات. والمستوطنات الست هي: مستوطنة رامات شلومو "ريخيس شعفاط" الإسرائيلية جنوب غرب البلدة، ومستوطنة "بسغات زئيف" الإسرائيلية ومستوطنة "بسغات عمير" الإسرائيلية ومستوطنة "نيفيه يعقوب" الإسرائيلية شرق البلدة، ومستوطنة "جفعات شابيرا" الإسرائيلية ومستوطنة "رامات اشكول" الإسرائيلية جنوب البلدة بالإضافة إلى مستوطنة "عطروت" الصناعية الإسرائيلية من الجهة الشمالية للبلدة والمقامة على أراضي بلدة بير نبالا وقلنديا (انظر الجدول رقم 7).

جدول رقم 7: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط (بالدونم)	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة (2009)
ريخيس شعفاط (رامات شلومو)	1990	3,172	15,350
بيسغات زيئيف	1985	1,458	50,000
بيسغات عمير	1985	925	--
نيفي يعقوب	1972	551	20,383
رامات ايشكول	1968	416	10,294
جيفعات شابيرا (التلة الفرنسية)	1968	394	9,000
المجموع		**6,916**	**105,027**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2012

كما وصادرت إسرائيل المزيد من أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط لشق عدد من الطرق الالتفافية الإسرائيلية، كان منها الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 1 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 60 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 436 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 404، وذلك بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضيها مع تلك المقامة في مدينة القدس والمستوطنات الإسرائيلية الأخرى المجاورة داخل الضفة الغربية المحتلة. وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 20

استخدمت السلطات الإسرائيلية أسلوب شق الشوارع الجديدة في المدينة بهدف إعادة ترسيم حدود المحافظة والحد من التواصل بين التجمعات السكانية الفلسطينية، وربط التجمعات الاستيطانية و لعل اكبر مثال على ذلك شارع رقم 20 الذي يقطع بيت حنينا إلى نصفين بينما يربط بين مستوطنتي بسغات زئيف و مستوطنة راموت الإسرائيليتين. وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد بدأت العمل على شق الشارع الالتفافي الإسرائيلي الجديد رقم 20 في أواخر العام 2008 ليمتد حوالي 4 كيلومترات من نقطة البداية (مستوطنة بسغات زئيف – الجزء الشرقي) ليربط في النهاية مع الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 443 (في الجزء الغربي).

ولم تتوقف المصادرات الإسرائيلية لأراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط عند هذا الحد بل شهدت البلدة خسارة المزيد من أراضيها خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي تمثلت في إقامة قاعدة عسكرية إسرائيلية على أراضي البلدة بالقرب من مستوطنة "نيفيه يعقوب"

الإسرائيلية. وتبلغ المساحة المصادرة من أراضي البلدة لهذه الغاية 101 دونما، حيث أقامت سلطات الاحتلال هذه القاعدة بدعوى حماية المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة وتلك المجاورة لها.

بلدة بيت حنينا وشعفاط ومخطط جدار العزل العنصري الإسرائيلي

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار اثر سلبي على بلدة بيت حنينا وشعفاط. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن الجدار العنصري يعزل معظم أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط داخل القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة وخصوصا عن مناطق شمال شرق وشمال غرب القدس مثل عناتا وحزما، والرام وبير نبالا وبيت حنينا البلد (البلدة القديمة في بيت حنينا)، والتي تربطها معها علاقة تاريخية. وتبلغ مساحة الأراضي المعزولة بفعل الجدار داخل مدينة القدس 16,700 دونما (96.1% من مساحة البلدة الكلية). وتشمل الأراضي المعزولة: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة ومعظم المناطق العمرانية الفلسطينية والمناطق المفتوحة والأراضي الزراعية والغابات وغيرها (انظر الجدول رقم 8).

جدول رقم 8: تصنيف الأراضي المعزولة غرب جدار العزل العنصري في بلدة بيت حنينا وشعفاط – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	مستوطنات إسرائيلية	6,916
2	منطقة عمرانية فلسطينية	3,613
3	مناطق مفتوحة	3,367
4	أراضي زراعية	1,602
5	غابات	696
6	معابر	135
7	منطقة حفريات	125
8	قاعدة عسكرية إسرائيلية	101
9	أعشاب وشجيرات رعوية	77
10	منطقة الجدار	68
المجموع		**16,700**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج 2012

معاناة أهالي بلدة بيت حنينا وشعفاط جراء بناء جدار العزل العنصري

منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون القاطنون في بلدة بيت حنينا وشعفاط والقرى الفلسطينية المجاورة شمال مدينة القدس ارتباطهم بالمدن الفلسطينية في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلدات المحيطة بها مثل بلدة بيت حنينا وشعفاط عن أراضي الضفة الغربية، فبناء جدار العزل العنصري عزل بلدة بيت حنينا وشعفاط والكثير من القرى المقدسية المجاورة عن المحيط الفلسطيني، لكن المقدسيين الذين يحملون الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء) يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية من خلال المعابر الإسرائيلية التي أقامتها السلطات الإسرائيلية حول مدينة القدس للسيطرة على دخول الفلسطينيين إلى المدينة المقدسة (مدينة القدس). وغالبا ما تشهد هذه المعابر ازدحاما كبيرا ويخضع الفلسطينيين من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، الأمر الذي يقيد حرية تنقلهم من والى القدس.

ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية (حملة الهوية الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس والى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية (الهوية الخضراء) عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، ولن يكون بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومن خلال الحواجز العسكرية التي تتطلب منهم التفتيش اليومي الأمر الذي يسبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، وتفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت

الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصا في حال كان أحد الزوجين يحمل هوية فلسطينية (الهوية الخضراء – هوية الضفة الغربية) والآخر مقدسية (الهوية الزرقاء). كذلك منع الجدار العنصري الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن العبادة في المدينة المقدسة وحرمهم من ممارسة شعائرهم الدينية في القدس.

وقد أظهر مخطط جدار العزل العنصري الذي نشرته وزارة الدفاع الإسرائيلية في العام 2007 أن جدار العزل العنصري يضع أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصري وكذلك الحزام الاستيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشرقية عن باقي الضفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حاليا يحيط ببلدة بيت حنينا وشعفاط من جميع الجهات الأربع ويعزلها داخل مدينة القدس حيث تعتبر هذه البلدة منطقة منكوبة بفعل الجدار والتوغل الاستيطاني وممارسات سلطات الاحتلال والمستوطنين. كذلك قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بموازاة جدار العزل القائم ببناء حزام استيطاني حول بلدة بيت حنينا وشعفاط وكذلك حول مدينة القدس حيث يعمل هذا الحزام الاستيطاني بالإضافة إلى إيجاد منطقة عازلة على منع التمدد العمراني في البلدات المقدسية، حيث أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت ببناء هذه المستوطنات على حدود المناطق العمرانية الفلسطينية مما أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضيها، في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية لأهالي القدس للبناء والتوسع في المستقبل مما أدى إلى خلق واقع جديد على أهالي البلدة يصعب تغييره، حيث أدت السياسات والمخططات الإسرائيلية في القدس –خاصة- وباقي الأراضي الفلسطينية إلى إيجاد كثافة سكانية وعمرانية عالية لعدم توفر أراض للبناء والتوسع مما يضطر السكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي الامر الذي يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السكانية، حيث تصل الكثافة السكانية في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية إلى 13500 شخص /كم^2 مقارنة بـ 9000 شخص /كم^2 في مستوطنات القدس الشرقية و8300 شخص /كم^2 في القدس الغربية.

معضلة الأراضي وترخيص المباني في بلدة بيت حنينا وشعفاط

تعتبر مشكلتي الأراضي وترخيص المباني من أصعب وأعقد المشاكل التي تواجه الفلسطينيين في بلدة بيت حنينا وشعفاط والبلدات المقدسية في القدس الشرقية، وليس من المبالغة القول بأن من يريد أن يمتلك أو يبني بيتا في هذه المناطق من القدس الشرقية يجب أن يمتلك ما يكفي من المال لذلك، وذلك لعدة أسباب أهمها الأرض والرخصة. والحقيقة أن ما يميز بلدة بيت حنينا وشعفاط هو موقعها الاستراتيجي من القدس الشرقية وقربها من البلدة القديمة والمسجد الأقصى مما يجعلها هدفا للتهويد والاستيطان وكذلك التضييق على السكان فيما يتعلق بترخيص المباني من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي. أما فيما يتعلق بتوفر الأراضي، فان بلدة بيت حنينا وشعفاط تفتقر إلى وجود أراض ومساحات فارغة لغايات التوسع العمراني الفلسطيني وتعاني من كثافة سكانية عالية. وبحسب إفادة بعض المقدسيين في بعض البلدات المقدسية، فإن أسعار الأراضي في منطقة القدس الشرقية التابعة لبلدية القدس والتي من النادر توفرها يقدر بمئات الآلاف من الدولارات، أما في الأماكن الأخرى القريبة من وسط مدينة القدس وأحيائها المحيطة بالبلدة القديمة مثل بلدة بيت حنينا وشعفاط فان أسعار الأراضي فيها تتضاعف لتصل إلى ملايين الدولارات.

وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلاح المال لشراء الأراضي في القدس لتهويدها وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شيكات مفتوحة (بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد) مقابل قطعة أرض في القدس. ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس الغير قانونية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء وذلك لأن سلطات الاحتلال تسعى إلى طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقلب الوضع الديموغرافي في القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على تراخيص بناء هي إثبات ملكية الأرض، حيث تشترط سلطات الاحتلال الإسرائيلي على من يريد الحصول على رخصة بناء إثبات ملكيته في الأرض والتي تعتبر مشكلة سياسية متعلقة بالاحتلال منذ عام 1967. وبحسب تقرير أعدته مؤسسة مخططون من أجل حقوق التخطيط (بمكوم)، فإن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية (مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالاً حتى صور باهر جنوبًا)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (مثل بيت حنينا وشعفاط)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسميا في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق (البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جرّاح، بيت صفافا)[1].

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فان من يريد الحصول على رخصة بناء في بيت حنينا وشعفاط على سبيل المثال فان الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل قد يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جدا تعتمد على مساحة الأرض والبناء وتتراوح ما بين 150-300 ألف شيكل إسرائيلي على الأقل. ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء دون انتظار صدور الموافقة بالترخيص لمواكبة النمو العمراني، فتقوم سلطات الاحتلال بهدم البيت أو المنشأة

[1] جمعية بمكوم. ناتي مروم. 2004. "كمين تخطيطي: سياسة تخطيط، تسوية أراضي، تصاريح بناء وهدم بيوت في القدس الشرقية."

وتغريم صاحبه وإلزامه أيضا بدفع رسوم هدم البيت والعودة لتقديم طلب من جديد وبرسوم جديدة وتوقيت جديد. ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من الشعب الفلسطيني يعيش ظروف قاسية وفقر شديد بسبب الاحتلال الإسرائيلي والإغلاقات والبطالة مما يزيد في صعوبة فرص البقاء ويدفع الكثير من المقدسيين إلى الهجرة خارج القدس باتجاه مناطق الضفة أو حتى إلى خارج الوطن ليجد الحياة الكريمة والسكن الملائم.

وبحسب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس فإن السلطات الإسرائيلية قد انتهجت العديد من السياسات الهادفة إلى تضييق الخناق على السكان المقدسيين. ففي مجال الوضع الديموغرافي والتطور العمراني فان المنطقة المخصصة لتطوير الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية والخاضعة لنفوذ بلدية القدس تقارب 9,200 دونما معظمها تم استخدامها لأغراض البناء وتشكل حوالي 13% فقط من مساحة المنطقة الإجمالية، أما بقية المنطقة فهي مقسمة إلى مستوطنات إسرائيلية ومناطق خضراء يمنع الفلسطينيين من البناء عليها ومباني عامة وطرق وغيرها. كذلك فإن سلطات الاحتلال تتعمد بعدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، وفي حال إعدادها، فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضة لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي حيث تتراوح ما بين (25%-75%) مقارنة بالمستوطنات الإسرائيلية والتي تصل فيها نسبة البناء إلى (75%-120%). وفي بلدة بيت حنينا وشعفاط على سبيل المثال تم تحديد نسبة البناء فيها بنسبة (50%-75%)، بينما تصل نسبة البناء في المستوطنة الإسرائيلية المجاورة بسغات زئيف والمبنية على أراضي البلدة إلى (90%-120%)[2].

المنطقة المصنفة (ج) حسب اتفاقية أوسلو (منطقة وادي الدم وعداسة)

هناك جزء صغير من أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط يبلغ 1,050 دونما (حوالي 6% من المساحة الكلية للبلدة) خارج حدود بلدية القدس ويسكن فيها مواطنين من حي وادي الدم وحي عداسة ويقدر عدد المنازل في هذه المنطقة بحوالي 35 منزلا. وتخضع هذه المنطقة لاتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، حيث تم تصنيف هذه المنطقة على أنها أراضي (ج)، وتواجه نفس مشاكل الحصول على تراخيص من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي ولكن هذه المرة ليس من قبل بلدية القدس الإسرائيلية ولكن من قبل الإدارة المدنية الإسرائيلية في مستوطنة "بيت ايل" في محافظة رام الله. إلا أن هذه المنطقة وبسبب عدم خضوعها لامتيازات بلدية القدس فان تكلفة الترخيص فيها أقل من المناطق الأخرى في البلدة، وبحسب إفادة بعض المواطنين من البلدة فان تكلفة الرخصة فيها تعادل حوالي ألفي دينار أردني وبما يقارب 10 آلاف شيكل إسرائيلي، لكنها تواجه التعقيدات الإجرائية لدى الإدارة المدنية الإسرائيلية وذلك لاعتبارات جيوسياسية وديموغرافية والتي تهدف في النهاية إلى تهويد مدينة القدس والتضييق على سكانها وتهجيرهم (أنظر خريطة رقم 3).

تصعيد إسرائيلي خطير في سياسة هدم المنازل في القدس

في السنوات الأخيرة، صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من هجمتها على منازل المواطنين المقدسيين واستهدافها بالهدم بحجة عدم الترخيص. ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) عدد المنازل التي تم هدمها في القدس من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 بحوالي 2000 بيت بالإضافة إلى آلاف المنشآت الأخرى التي تم هدمها[3]. وبحسب مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع فان عدد المنازل والمنشآت التي تم هدمها في القدس الشرقية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ما بين عام 2000 وحتى نهاية عام 2011 قد بلغ 1059 منشأة سكنية وغير سكنية وقد أسفرت عملية الهدم هذه عن تشريد حوالي 4865 شخص من بينهم 1290 امرأة و2537 طفل[4]. وفيما يتعلق بعمليات الهدم في بيت حنينا وشعفاط خلال العام الماضي (2011)، فتفيد مؤسسة المقدسي بأن العام المنصرم شهد هدم 6 منشآت في بيت حنينا وشعفاط ثلاث منها سكنية، مما أدى إلى تهجير 17 شخص منهم 7 أطفال، حيث تم هدم منشأة واحدة بشكل ذاتي و5 منشآت من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي (المقدسي 2012). وتهدف هذه الاعتداءات الإسرائيلية إلى معاقبة المقدسيين والتضييق عليهم للخروج من القدس والبلدات المحيطة بها.

ويذكر أن هنالك العشرات من المنازل المهددة بالهدم في بلدة بيت حنينا وشعفاط وذلك بحجة عدم الترخيص بالرغم من أن المواطنين المقدسيين يقومون باستيفاء الإجراءات اللازمة للترخيص لدى بلدية الاحتلال الإسرائيلي إلا أنها ترفض إعطاءهم التراخيص اللازمة بحجج غير مبررة حسبما يفيد سكان البلدة.

---

[2] الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس.2009 . "القدس الشرقية :تسخير سياسات وقوانين الأرض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس".

[3] مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)OCHA, Special Focus: The Planning Crisis in East Jerusalem | April 2009

[4] الموقع الالكتروني لمؤسسة المقدسي. 2012.

خريطة 3: حي وادي الدم وحي عداسة

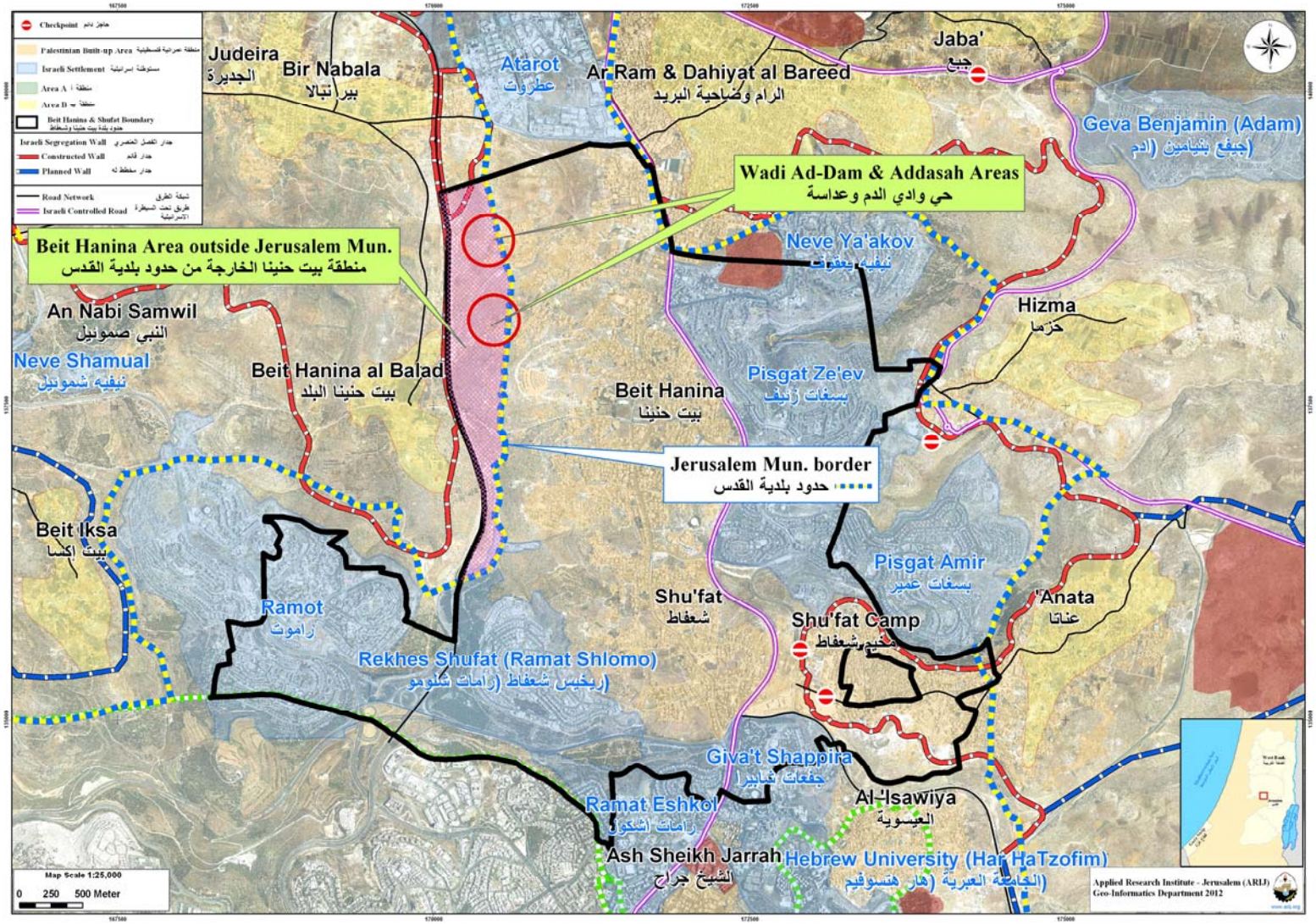

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012

ضريبة المسقفات "الأرنونا" والتضييق المعيشي والاقتصادي على المقدسيين

تعتبر ضريبة المسقفات والأملاك المسماة بـ "الأرنونا" والتي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس على المقدسيين واحدة من أهم الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين المقيمين في المدينة – ومن ضمنهم سكان بلدة بيت حنينا وشعفاط - والتي تهدف بالأساس إلى التضييق على السكان لدفعهم إلى الهجرة للتخلص من هذه الأعباء الإضافية والتي تثقل كاهلهم وخصوصا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام و المقدسيون بشكل خاص.

ويتم احتساب ضريبة الأرنونا التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين بحسب تصنيف المنطقة ونوع الاستعمال التنظيمي (مناطق سكنية، تجارية، صناعية، زراعية، مدارس، مواقف، .. الخ). كذلك يؤخذ بعين الاعتبار (نوع السكن، الاستخدام، والمساحة)[5]، فمثلا يتم تقسيم المناطق السكنية إلى أربع فئات (أ، ب، ج، د)، وبحسب هذه المعايير يتم فرض المبلغ المطلوب دفعه للبلدية. فعلى سبيل المثال: تتراوح التعرفة الضريبية للمناطق السكنية بتصنيفاتها الأربعة ما بين (35-98) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد وهو ما يعادل تقريبا (10-25) دولار أمريكي لكل متر مربع، مما يعني أن منزلا صغيرا (شقة) بمساحة (100-150) متر مربع يكلف صاحبه سنويا (3-10) آلاف شيكل ضريبة الأرنونا، وهو ما يعادل تقريبا (800-3000) دولار أمريكي. أما المحلات التجارية فيتم فرض ضرائب مضاعفة عليها مما يؤثر على النشاط الاقتصادي بسبب رفع الأسعار، حيث تتراوح التعرفة الضريبية فيها ما بين (309-319) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد بحسب المساحة وهو ما يعادل 80 دولار أمريكي لكل متر مربع. وبالإضافة إلى فرض الضرائب على المنازل السكنية والمحلات التجارية فان بلدية الاحتلال تفرض الضرائب أيضا على أماكن العبادة والأراضي الزراعية والأراضي المشغولة ورياض الأطفال والمدارس ودور المسنين وغيرها.

وفي الجانب الاقتصادي، فقد كان لخطة العزل العنصرية والتي ركزت على عزل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية الأثر البالغ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة والتي يعيشها المقدسيون بشكل عام والقطاع التجاري الاقتصادي الذي يعاني من الكساد بشكل خاص، حيث كان اعتماد التجارة المقدسية بشكل كبير على الزائرين الفلسطينيين للمدينة المقدسة من كافة مناطق الضفة الغربية والقطاع والداخل المحتل الفلسطيني، ولكن الإغلاق العسكري الإسرائيلي للمدينة انعكس سلبا على اقتصاد المدينة وأهلها. وبالرغم من هذه الظروف، فان سلطات الاحتلال تفرض الضرائب دون الالتفات إلى أوضاع الفلسطينيين الصعبة، حيث يشكلون الفئة الأكثر فقرا في المدينة المقدسة. ولم تكتف بلدية الاحتلال بكل ذلك بل قامت في بداية العام الحالي (2012) برفع ضريبة الأرنونا حوالي 3% مما شكل عبئا اقتصاديا جديدا على المقدسيين.

كذلك فان الدول المتحضرة تفرض الضرائب على المواطنين مقابل تقديم الخدمات لهم، أما مدينة القدس فيضطر أهلها أن يدفعوا هذه الضرائب ليحافظوا على وجودهم في المدينة دون الحصول في المقابل على مستوى لائق من الخدمات البلدية، حيث أن عملية التخطيط في البلدية تركز على البعد السياسي الديموغرافي الهادف إلى تهويد المدينة أكثر من التخطيط بهدف الازدهار وتحقيق الرفاهية للمواطنين، كما أن الأحياء والتجمعات العربية في القدس وضواحيها تتعرض إلى الإهمال المتعمد في تقديم الخدمات المختلفة، فمن النادر مثلا عمل الصيانة المطلوبة للبنية التحتية في المدينة من طرق وشبكات مياه وصرف صحي ونفايات وغيرها، فالكثير من الطرق مضى سنوات طويلة على تعبيدها وهي بحاجة إلى صيانة دورية وإعادة تأهيل ولكن البلدية تغض الطرف عن هذه الأحياء. كما وتعاني هذه الأحياء العربية المهملة من مشكلة النظافة وتراكم النفايات وعدم تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب بالرغم من التزام الفلسطينيين بدفع ما عليهم من مستحقات، لكن هذه الضريبة بالنسبة للمقدسيين أصبحت مسألة إثبات وجود وإقامة في القدس والحفاظ على الهوية المقدسية أكثر من أنها مقابل تقديم خدمات بلدية للمواطنين. وبسهولة يمكن فهم هذه المسألة من خلال مقارنة أوضاع الفلسطينيين المقدسيين بأوضاع المستوطنين الغير شرعيين في المستوطنات الإسرائيلي في المدينة والذين يحصلون على كافة التسهيلات والخدمات مقابل سكنهم في المدينة المقدسة.

معبر شعفاط العسكري

شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي في نهاية العام الماضي (2011) إلى تحويل حاجز شعفاط القديم إلى معبر عسكري يعتبر الأكبر بين المعابر القائمة على امتداد جدار العزل العنصري الذي يحيط بمدينة القدس والبالغ عددها عشرة معابر إسرائيلية يضاف إليها معبر شعفاط الجديد ليصبح المعبر رقم (11)، حيث سيعمل على استكمال خطة العزل العنصرية الهادفة إلى عزل التجمعات الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية خارج مدينة القدس لقلب الوضع الديموغرافي فيها لصالح الوجود الاستيطاني واليهودي في المدينة. وسيعزل هذا المعبر مع الجدار العازل عشرات الآلاف من المقدسيين (أكثر من 50 ألف نسمة) من القاطنين بشكل أساسي في تجمعات مخيم شعفاط وعناتا، بالإضافة إلى أحياء رأس شحادة ورأس خميس وضاحية السلام المحيطة بمخيم شعفاط والتابعة

[5] الموقع الالكتروني لبلدية القدس. 2012.

لبلدة بيت حنينا وشعفاط، بالرغم من أن هذه التجمعات باستثناء عناتا تعتبر ضمن نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية والتي تحاول رسم حدود جديدة لمنطقة نفوذها من خلال بناء جدار العزل العنصري.

وتقدر مساحة الأرض المقام عليها المعبر بحوالي 30 دونما تمت مصادرتها من أراضي الفلسطينيين. وتحاول إسرائيل من خلال هذا المعبر تقييد حرية تنقل الفلسطينيين ومراقبتهم وإبقائهم تحت طائلة التحكم والتنكيل الإسرائيلي. كما وتحاول سلطات الاحتلال تجميل صورتها ومخططاتها الاستيطانية من خلال ادعائها بأنها أنشأت هذا المعبر من أجل التخفيف على المواطنين وتسهيل عبورهم إلى مدينة القدس من خلال توسيع المعبر إلى ستة مسارات للمركبات ومسارين للمشاة وتزويد المعبر بأحدث الأجهزة الالكترونية والكاميرات لفحص المواطنين، إلا أن الحقيقة التي يشهدها الفلسطينيون كل يوم بأن هذه المعابر وجدار العزل العنصري لها هدف واحد واضح يأتي ضمن خطة العزل والتهويد والتطهير العرقي الإسرائيلي بحق المقدسيين، والتي تحاول من خلالها سلطات الاحتلال رسم حدود دولتها بشكل أحادي الجانب في قلب الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وقد كان حاجز شعفاط القديم قبل تحويله إلى معبر مؤخرا، شاهدا على كثير من الأحداث الأليمة للفلسطينيين ومسرحا هاما لكثير من الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين من قتل واعتقال وتنكيل وإذلال وإطلاق نار وأزمات خانقة وحالات ولادة وغيرها من ألوان العذاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين. ومنذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون القاطنون في محيط مخيم شعفاط والأحياء التابعة لبلدة بيت حنينا وشعفاط حرية ارتباطهم ببلدتهم وأقاربهم في مدينة القدس حيث تم فصل مدينة القدس عن محيطها الفلسطيني من خلال جدار العزل العنصري، لكن المقدسيين الذين يحملون الهويات الزرقاء (الهوية المقدسية) يستطيعون دخول مناطق القدس ولكن من خلال المعابر الإسرائيلية -مثل معبر شعفاط- والتي غالبا ما تشهد ازدحاما كبيرا ويخضعون من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، مما يقيد حرية التنقل.

بعض الأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة في بلدة بيت حنينا وشعفاط

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإصدار سلسلة من الأوامر العسكرية لمصادرة الأراضي للأغراض العسكرية المختلفة على أراضي بلدة بيت حنينا وشعفاط. فيما يلي عرض لبعض هذه الأوامر:

- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 05/57/ت: صدر بتاريخ الثامن من شهر آذار من العام 2005 ويصادر ما مساحته 26 دونما من أراضي بلدة بيت حنينا لغرض بناء جدار الفصل العنصري.
- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 06/27/ت: صدر بتاريخ العشرين من شهر شباط من العام 2006 ويصادر ما مساحته 41 دونما من أراضي بلدة بيت حنينا وبيرنبالا لغرض بناء جدار الفصل العنصري.
- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 04/06/ت: صدر بتاريخ الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني من العام 2004 ويصادر ما مساحته 76 دونما من أراضي بلدة بيت حنينا وحزما والرام وضاحية البريد لغرض بناء جدار الفصل العنصري.
- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 07/70/ت: صدر بتاريخ الثامن من شهر شباط من العام 2007 ويصادر مساحة من أراضي شعفاط لغرض بناء جدار الفصل العنصري.
- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 07/71/ت: صدر بتاريخ الثامن من شهر شباط من العام 2007 ويصادر مساحة من أراضي شعفاط لغرض بناء جدار الفصل العنصري.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة بيت حنينا وشعفاط

المشاريع المنفذة

لم تقم اللجنة بعمل أية خطط أو مشاريع تطويرية في التجمع (مركز جماهيري بيت حنينا، 2012).

المشاريع المقترحة

يتطلع مركز جماهيري بيت جنينا وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في البلدة وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في البلدة والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى بناء ثلاثة مدارس نموذجية.
2. الحاجة إلى بناء قدرات المعلمين.
3. الحاجة إلى توفير ساحات للطلاب في المدارس مع مرافق عامة.
4. الحاجة إلى توفير غرفة مصادر في المدارس وتكون مجهزة لذوي الاحتياجات الخاصة.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة

تعاني البلدة من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 9، الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة من وجهة نظر اللجنة.

جدول 9: الأولويات والاحتياجات التطويرية في بلدة بيت حنينا وشعفاط

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق				غير متوفر
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة				غير متوفر
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة				غير متوفر
4	تركيب شبكة مياه جديدة				غير متوفر
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية				غير متوفر
6	بناء خزان مياه				غير متوفر
7	تركيب شبكة صرف صحي				غير متوفر
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة				غير متوفر
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة				غير متوفر
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة				غير متوفر
11	مكب صحي للنفايات الصلبة				غير متوفر
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة			*	
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			بناء 3 مدارس
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			ملاعب والساحات
3	تجهيزات تعليمية	*			مرافق عامة
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية			*	
2	إنشاء آبار جمع مياه			*	
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي			*	
4	خدمات بيطرية			*	
5	أعلاف وتبن للماشية			*	
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه			*	
9	نباتات ومواد زراعية			*	

المصدر: مركز جماهيري بيت حنينا وشعفاط، 2012.

المراجع

- مركز جماهيري بيت حنينا، 2012.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2010 - بدقة عالية نصف متر. بيت لحم - فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج) (2012)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم- فلسطين.
- معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2010/2009.
- وزارة التربية والتعليم العالي، 2011. بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة القدس، قاعدة بيانات المدارس (2011/2010). القدس- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA)، 2010. بيانات مديرية زراعة محافظة القدس (2010/2009). القدس- فلسطين.